الباب الخامس

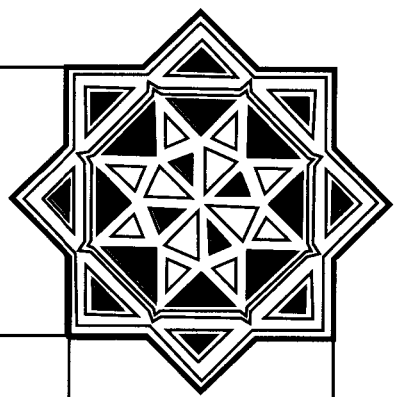

التنصير ونشر الدعوة الإسلامية في ضوء تجربة المملكة العربية السعودية

• مقال نشر في جريدة الشرق الأوسط مساهمة في إثراء المناظرة التي طرحتها الجريدة حول قضية التبشير ونشر الدعوة الإسلامية .

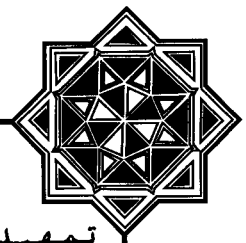

تمهيد[1] :

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام وهدانا إلى سبيل الرشاد والصلاة والسلام على الصادق الأمين وسيد الخلق أجمعين الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة وعلى آله وأصحابه الذين اهتدوا بهداه وساروا معه على طريق الحق والخير والصـــلاح .

طرحت جريدة الشرق الأوسط مناظرة إسلامية في شهر صفر ١٤١٢هـ منذ يوم السبت طرحت خلالها قضية خطيرة من قضايا الأمة الإسلامية وهي قضية التنصير ونشر الدعوة الإسلامية ، وعرض عدد من رجال الفكر الإسلامي العديد من الأراء والملاحظات والمقترحات حولها .. وقد كانت هذه القضية مجالاً خصباً للمناقشة في العديد من مؤتمرات وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية ومؤتمرات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الذي عقد بالمملكة ومصر وغيرها من الدول العربية والإسلامية .

ومن هنا أحاول أن أستعرض تلك القضية بأبعادها المختلفة وتحدياتها ودور المملكة في مواجهتها .

والحقيقة التي يدركها الجميع أن الأمة الإسلامية تجتاز اليوم مرحلة دقيقة ومنعطفاً خطيراً في تاريخها الطويل .

قال تعالى في محكم التزيل ﴿ **وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا** ﴾ . (البقرة آية : ٢١٧) .

وأياً ما كان المقاتلون لأمة الإسلام وأياً ما كان زمان القتال ومكانه فالحرب قائمة والتحديات شاخصة تواجه المسلمين في يومهم وفي غدهم كما كانت تواجههم في ماضيهم التليد طيلة أربعة عشر قرناً من الزمان .. حيث كان الصراع بين أبناء الأمة الإسلامية ورجال الدعوة الإسلامية وجماعات التنصير كانت حرباً

(١) انظر موضوع الدعوة الإسلامية والتحديات بالباب الثالث في هذا الكتاب ص ١٤١ .

شعواء في كثير من الأحايين بين الخير والشر وبين الفضيلة والرذيلة .. وبين الإيمان والكفر .. وصراعاً بين الحق والباطل ــ يقود الحق شرائع الله وتزاحمه وتلاطمه نوازع الشيطان .

من هنا فإن الأمة الإسلامية منذ أن تكونت بعد أن شرفها الله بتكاليف الشريعة الإسلامية السمحة باتت تواجه تحديات شرسة وحروباً شعواء لاجتثاث أية نبتة للفضيلة من جذورها وقطف أية ثمار تنضج على أغصانها .. وهذه حقيقة الحقائق التي ذكرها الله عز وجل في كتابه الكريم في شأن من يخالفوننا في الدين والعقيدة وهم مصدر كل إزعاج وحقد وهم أساس تأليب المشاكل وزرع التحديات ﴿ **وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ** ﴾ (سورة البقرة : آية ١٢٠) .

وأود الإشارة إلى أن هذا البحث تتضمنه ستة مرتكزات أساسية :

الأول : تحـديات داخليـة .

الثاني : تحـديات خارجية .

الثالث : تحـديات الدعـوة .

الرابع : المنطلقات الرئيسية للدعوة .

الخامس : وسـائل الدعـوة .

السادس : دور المملكة الرائد في مجال الدعوة الإسلامية .

أولاً : تحـديات داخليـة :

وللحديث عن تحديات التنصير الذي يواجه الأمة الإسلامية وكيف نقاومه فإننا لابد أن نشخص هذا الداء الخطير حتى يمكن وضع العلاج الناجع الذي يقلل من آثاره البغيضة على المجتمعات الإسلامية ، ويكمن هذا الداء في تحديات من داخل المجتمعات الإسلامية نفسها ، وفي تحديات توجه من خارجها وتنطلق

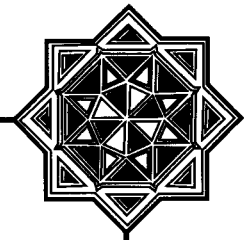

التحديات من الداخل من منطلق واحد وهو جهل مطبق بحقيقة الإسلام .. وإذا انتشر الجهل في أمة ضلت سبيلها وتأثر حاضرها وضاع مستقبلها .. وبذلك يسهل خداعها لتكون تابعة تدور في فلك غيرها لا تملك زمام نفسها .

وعوامل الجهل كثيرة لا نجد فسحة لسردها في هذه العجالة .. ولكن من أبرزها : الركون إلى الدعوة .. وصوت الطموح النفسي لدى الإنسان . وغواية شيطانية تفقده العزيمة . وهدف سياسي يقوم به أناس للاستفادة من هذا الوضع .. كما أن هناك أسباباً عديدة لها تأثيرها على الإعلام والتعليم وشتى نواحي الحياة الأخرى .. وعدم وجود كفاءات أو خطط منهجية لتحاشي فلول الجهل المطبق لتخطي أية عقبات في درب التنوير .. إلى غير ذلك من أسباب .

ثانياً : تحـديات خـارجيـة :

أما التحديات الخارجية فتتمثل في اتجاهين هما :

الأول : العمل على تفشي الصراعات الطائفية بين أبناء الإسلام أنفسهم باستخدام مختلف الوسائل .

الثاني : اتجاه خبيث موجه إلى الفكر والعقيدة الإسلامية يرتكز على : تشويه مباديء الإسلام في نفوس أبنائه . ونشر الكثير من المباديء الهدامة والأفكار المعادية للإسلام ، واتخاذ الكثير من الأعوان على صرف المسلمين عن كتابهم وسنة رسولهم ﷺ .

وحينما يقوم الأعداء بالترويج لكثير من المباديء الهدامة والحركات المعادية للإسلام كالقاديانية والبهائية والماسونية والشيوعية والعلمانية وغيرها من الأفكار الهدامة والحركات المعادية للإسلام وغيرها يستخدمون سائر وسائل الإعلام والسبل المشروعة وغير المشروعة لتحقيق هذه الغاية .. ولقد أثمرت هذه الدعوات وانتشرت جيوش التنصير التي تعمل ليل نهار في كل بقاع الدنيا .. في المدن .. وفي الأدغال .. وفي الصحاري وفي القفار وفي كل مكان لا يخطر على بال إنسان .

ولمواجهة هذه التحديات فإن الحل لا يكمن في عمل سياسي (رغم التأييد السياسي الذي يصاحب عمليات التنصير في المجتمعات الإسلامية) بل يأتي الحل الناجع في دعم وتقوية أساليب الدعوة الإسلامية . وحشد طاقات جميع الأجهزة العاملة فيه على مستوى الشعوب والحكومات لوضع خطة دفاعية تعتمد على نشر الإسلام وتعاليمه السمحة لاقتلاع جذور التراخي والتسيب . والعمل جدياً على تثبيت العقيدة في النفوس . وخطة موجهة تعتمد على إظهار محاسن الإسلام للشعوب كافة وللإنسان عامة . وبيان مساوىء ما يخطط لهم أعداء الإسلام وقادة التنصير بأساليبهم المنحرفة للسير على دروب ضالة . كما ينبغي إيضاح آثار ذلك مع دحض الشبهات التي يثيرها هؤلاء المنصرون وفضح مخططاتهم وأساليبهم .

ثالثاً : تحديات الدعوة الإسلامية :

وللحديث عن الدعوة الإسلامية فلابد من الإشارة إلى تحدياتها قبل تحديد منطلقاتها الأساسية ووسائلها .

وتكمن هذه التحديات في أربعة ميادين أساسية هي :

١ ــ ميدان العقيدة والفكر* :

تواجه الدعوة الإسلامية الفلسفات والمذاهب الفكرية والاجتماعية والسياسية على اختلافها وتنوعها ، وأكثرها يعتمد على العقل وحده مصدراً للحقائق الكونية الطبيعية والغيبية أو ما وراء الطبيعة . وتكاد تنتهي كلها إلى اعتبارات المادة أيا كانت صورتها بداية الوجود وغايته والقيمة العليا في المجال الأخلاقي السلوكي وقد تفرعت عن الفلسفة العقلية والمادية مجموعة كبيرة من المفاهيم والأفكار الهدامة .. وأنه لا يمكن أن نقيم ثقافتنا إسلامياً في ظل عقائد وأيدلوجيات مختلفة فيها ولاءات متعددة ، ولا يمكن بحال من الأحوال أن نتضامن مع هذه العقائد المناهضة للإسلام .

(١) أنظر بحث الدعوة الإسلامية الفصل ...

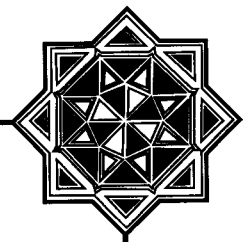

٢ ــ في ميدان النظم والتشريعات :

لقد أخذت التشريعات الإسلامية (التي تضمن وتتكفل بإقامة الحياة الاجتماعية) تنحسر عن الميدان شيئاً فشيئاً ؛ فحلت القوانين الوضعية محل الفقه الإسلامي منذ أكثر من قرن في أكثر البلدان الإسلامية ، ثم تبعتها الأنظمة السياسية من النظام الديمقراطي القائم على دساتير علمانية لتفصل الإسلام وتعزله ، إلى الأنظمة الاشتراكية الحديثة المستمدة من النظم الاشتراكية المطبقة في البلاد الشيوعية وغير الشيوعية والتي تستبعد الإسلام من حسابها وتقصيه إقصاءً حاسماً .. وكذلك الحال من انتشار الأنظمة الاقتصادية القائمة على الربا والاستغلال أو إلغاء الملكية الفردية والمنافية لمباديء العقيدة الإسلامية وتشريعاتها .

٣ ــ في ميدان السيادة والأرض :

لقد غدت بلدان العالم الإسلامي ــ في مختلف بقاع الأرض منذ أكثر من قرنين ــ هدف غزو وهجوم ، أدى إلى استيلاء دول وشعوب غير مسلمة على بلاد الإسلام وهو ما يسمى في العصر الحديث بالاستعمار .. فتراجعت الحدود بين المسلمين وغير المسلمين إلى داخل البلاد الإسلامية ، مما أدى إلى تمزق في داخل الشعوب الإسلامية من موالية للشيوعية أو موالية لدول الكتلة الغربية ، وما يتبع ذلك من تمزق لأبناء المسلمين .

٤ ــ التخلف العلمي :

ويتمثل في تخلف المسلمين في العلوم التطبيقية والصناعية خلال قرون ، وتوقفهم بل تراجعهم عن نهضتهم العلمية السابقة التي كانت سبباً مباشراً لنهضة أوروبا في العلوم التطبيقية وما يتبعها من نهضة صناعية .

ويرتبط بهذه الأمور الأربعة تحد خامس وهو وجود فرق معينة ماوجدت إلا لتشوه جمال الإسلام ، وتفتح الباب للطعن فيه وفي تعاليمه .

رابعاً : المنطلقات الرئيسة للدعوة الإسلامية :

إن تحديات الدعوة الإسلامية تتطلب وضع خطة تتضافر فيها جهود الدعاة والعاملين في مجال الدعوة ، يتولد على أساسها الفكر والشعور الإسلامي لدى جموع المسلمين وتستند هذه الخطة على أربعة منطلقات رئيسية هي :

(أ) جمع المسلمين على صعيد الإسلام المشترك لاجتماعهم في جماعة وأمة إسلامية واحدة .

(ب) تميّز الأمة الإسلامية واستقلالها بذاتها مع تطهير الداخل من البؤر الأجنبية عقيدة ونظاماً وأرضاً .

(جـ) الاستعداد والدفاع عن العقيدة الإسلامية والأرض الإسلامية .

(د) قيام الأمة الإسلامية بدورها الحضاري .

(أ) جمع الأمة الإسلامية على هدف واحد :

١ ــ ويكون ذلك بتجميع المسلمين حول المعالم الأساسية للإسلام المستنبطة من القرآن الكريم والسنة الصحيحة ، وذلك بفهم مقاصد الإسلام الأساسية وأهدافه العامة ، كتحرير البشر من أنواع العبوديات عن طريق التوحيد ، وإقامة العدل فيما بينهم ، والوقوف على صعيد العبودية لله بلا عصبيات ، وتوجيه الإنسان إلى ابتغاء فضل الله ، والربط بين أبناء المجتمع برباط الاخوة والتعاون والتكافل ، وضرورة إقامة أمة تحمي أهداف الإسلام .

٢ ــ عدم توسيع شقة الخلافات المذهبية التي لا تكون مخلة بأساس العقيدة ، ولا مخالفة لأسس الإسلام ، ولا مؤدية إلى تعطيل فريضة . والاهتمام بإبراز خطورة المذاهب الإلحادية الهدامة على العقيدة الإسلامية السليمة .

٣ ــ تصحيح المفاهيم الخاطئة التي تكون سائدة في المجتمع الإسلامي .

٤ ــ صياغة الشريعة الإسلامية بأسلوب يفهمه المخاطبون في هذا العصر .

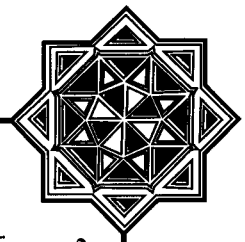

٥ ــ تطوير الدراسات الإسلامية من حيث الصياغة والأسلوب ، وكذلك الدراسات الإنسانية والعلوم النظرية كلها وإخراجها إخراجاً إسلامياً .

٦ ــ إبراز الأخطار المحدقة بالأمة الإسلامية كلها وتأكيد هذه الفكرة في ميدان الدعوة الإسلامية .

٧ ــ تطهير دار الإسلام من البؤر الفاسدة ومعاقل العدو ومناطق الاحتلال الفكري .

٨ ــ معالجة عزوف المسلمين المتفقهين في العقيدة الإسلامية عن مجال الدعوة ، وفي الوقت نفسه حث المنظمات الإسلامية الدولية مثل رابطة العالم الإسلامي على الإكثار من الدعاة ــ ممن تجتمع فيهم معرفة الإسلام على الطريقة الصحيحة ــ ليكونوا قادرين على عرض الإسلام في صورته الكاملة وأجزائه المترابطة في عقيدته ، وإبراز أهدافه عن طريق التدريس في المدارس والإرشاد في المساجد وإلقاء المحاضرات العامة ، والمشاركة في المؤتمرات والعمل في دوائر الخارجية بصفتهم ملحقين ثقافيين لتوجيه النشاط الإسلامي في جميع البلاد الإسلامية وغير الإسلامية .

(ب) تمييز الأمة الإسلامية واستقلالها بذاتها :

١ ــ العمل على إبراز الإسلام مميزاً عن النظم العقائدية الأخرى لمعالمه المميزة .

٢ ــ إنهاء مرحلة التوفيق والتقارب التي كانت سائدة في مرحلة تاريخية سابقة ، وإبراز مواطن الاختلاف بدلاً من نقاط الالتقاء لوقف مخطط تمييع الإسلام في المذاهب الأخرى ثم الانتقال إليها نهائياً .

٣ ــ إنهاء دور الشعور بالنقص أمام الحضارة الغربية وهو شعور لا يزال موجوداً في بعض البيئات الإسلامية .

٤ ــ إنهاء حالة الشعور بالاتهام الذي رافق المسلمين ولا سيما المثقفين منهم ــ وهو شعور مبني على وضع الإسلام في موضع المتهم ــ والانتقال إلى موقف الاعتداد والاعتزاز بالإسلام عن قناعة واعتقاد .

(جـ) الاستعداد والدفاع عن العقيدة الإسلامية :

١ ــ وضع خطة للدعوة الإسلامية تقوم على الشمول بحيث تشمل جميع المسلمين بفئاتهم المختلفة ، بحيث يوزع الجهد ليشمل الجميع دون إهمال لفريق أو قطاع من الناس ، مع تحصين الفئات الأكثر عرضة للغزو الثقافي والأفكار الهدامة بالعقيدة تحصيناً يحول بينهم وبين الانحراف .

٢ ــ إذا كانت المذاهب الملحدة تستخدم بنوكاً ــ للمعلومات وغرف عمليات بين كافة دولها وهيئاتها العلنية والسرية ــ فإن كان التنسيق بين الدول الإسلامية ضرورة ملحة ، فينبغي أن يكون ضرورة جادة لجميع الهيئات الإسلامية داخل البلد كي تتكامل الجهود .. أما الفُرقة والتناحر فلا نتيجة لهما إلا تبديد الجهود وتمزيق الصف .

ومن هنا فعلى جميع الدول الإسلامية أن تغلق باب الخلاف ، وتفتح باب الوفاق ، وتوجه إمكانياتها وجهدها للخطر الداهم ، في إطار من العقيدة والشريعة الإسلامية . فلو نجح المسلمون في تحقيق التعاون الذي ورد في قوله تعالى : ﴿ ... **وَتَعاوَنُوا عَلَى البِرِّ والتَّقْوىٰ وَلَا تَعاوَنُوا عَلَى الإِثْمَ وَالعُدْوَانِ** ... ﴾ (المائدة آية : ٢) .. فإنهم بذلك يقدمون لدينهم ، ولأمتهم ، وللعالم أجمع خدمة لا ينقطع خيرها ولا يتوقف مددها .

٣ ــ من الضروري الاعتماد على الذات بأن تكون الدعوة مرتكزة على الإسلام عقيدة وشريعة ، نظرية وتطبيقاً ومرشداً وموجهاً ، وأن تكون مثل الإسلام ومفاهيمه وقيمه ومعانيه واضحة في أذهان القيادات والدعاة .

٤ ــ أن يكون شعور كل دولة بأنها جزء من كل ، وأن المسلمين جميعاً شعب واحد وأمة واحدة ، ووطنهم في أية أرض إسلامية واحدة ، وعلى هذا فلابد أن يطردوا الأهواء العنصرية والعصبية والحزبية ، وأن ترتفع ــ فوق كل هذا ــ عقيدة الإسلام الخالدة .

٥ ــ تبني وسائل الإعلام المختلفة للدور الفعال الذي تقوم به المنظمات

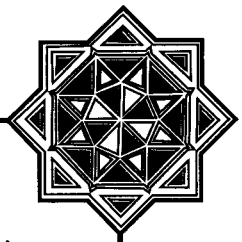

والجمعيات الإسلامية في مختلف بلدان العالم الإسلامي ، والتعريف بها وعقد لقاءات بين القائمين عليها ، لتبادل الأفكار والآراء حول وسائل تحقيق هذه الوحدة .

٦ ــ الاهتمام بعنصر الشباب وخصوصاً طلاب الجامعات ، وتثقيفهم ثقافة إسلامية ترتكز على أسس الوحدة والتضامن ، وحث الحكومات على تشجيع إقامة المعسكرات لهم .

٧ ــ بذل عناية خاصة باللغة العربية والعمل على انتشارها والمحافظة على تراثها ، لأنها لغة القرآن الكريم ، مع العناية بدراسة لغات دول العالم الإسلامي بالنسبة لعالمنا العربي فاللغة وسيلة التفاهم والتقارب .

٨ ــ هناك وسائل أخرى يجدر الاهتمام بها مثل تشجيع اللقاءات الرسمية ، والإكثار من المؤتمرات الإسلامية وتبادل الخبرات الثقافية والمعلومات المفيدة .

(د) قيام الأمة الإسلامية بدورها الحضاري :

لاشك أنه باكتمال رحلة تجمُّع أمة الإسلام حول الإسلام وتميُّزها واستقلالها أرضاً وموقعاً ونظاماً ودولة وسيادة ــ تنتقل إلى مرحلة تحرير البشرية بالتوحيد وإسلام نفسها لله وخضوعها لشرائعه ، متابعة لرسالة الاستخلاف وعمارة الأرض وتسخير الكون والتقدم في الحياة ، مع الامتثال لأمر الله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وبغير السير على منهج الله فلن تستطيع الأمة الإسلامية القيام بهذا الدور العظيم .

خامساً : وسائل الدعوة

إن وسائل الدعوة كثيرة لكننا نذكر منها بإيجاز ما يلي :

١ ــ الدعوة بالقدوة الحسنة :

إن من أساليب الدعوة والتربية الإسلامية (القدوة الحسنة) حيث إنها تؤثر في نفوس المتلقين ، فعلى الداعية أن يصلح نفسه قبل أن ينصح غيره ، فالسعادة أسلوب عملي فيما ينبع من فطرة الناس في المحاكاة والتقليد . وإذا كانت النفس مفطورة كذلك على التقوى والفجور ، فإن القدوة الحسنة تؤثر ميلاً إلى التقوى والسمو والارتفاع مهما كانت التضحيات . ولقد كان رسول الله ﷺ كذلك وكان صحابته ، وكان التابعون ، ومن بعدهم بقيت القدوة متمثلة في الطائفة المختارة في هذه الأمة ، لتكون عصمة لها من الزيغ والزلل ، ونحن مطالبون في مجال القدوة أن نقدم دائماً النموذج العملي خاصة من يدعي الدعوة أو يزعم التربية وإلا صح فينا قول الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَالَا تَفْعَلُونَ ، كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللهِ أَن تَقُولُوا مَالا تَفْعلُونَ** ﴾ (الصف آية : ٢ ، ٣) . وتشتمل القدوة على جميع الصفات الحسنة التي تعتبر ضرورية للداعية ، كالفقه ، والإيثار ، والتسامح ، وسعة الأفق ، والاستعداد للتضحية وغيرها .

وينبغي أن يتعفف الداعية عما في أيدي الناس ليظل عزيزاً مرفوع الرأس .. ويجب على الداعية أن ينأى بنفسه عن أية نزعة ذاتية أو أنانية مؤثراً المصلحة العامة على مصلحته الخاصة ، بل مؤثراً مصالح أخوانه على مصالح نفسه وذويه .

ولقد كان رسول الله ﷺ مثالاً في هذا الإيثار ، كما يجب أن يمتاز الداعية بروح التسامح ، لأنه كما ورد في حديث رسول الله ﷺ قوله : « كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون » وأن الله يقبل التوبة عن عباده فكيف لا يقبلها العباد بعضهم من بعض ؟.

ثم إن مهمة المصلحين هي إشاعة المحبة والتعاطف بين الناس عامة لتجميع القلوب ، فضلاً عن لزومها بين خاصة الصالحين لتقوية الصف المؤمن .

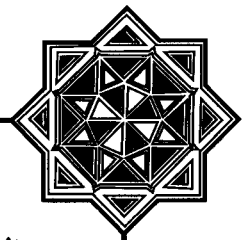

٢ ــ الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة :

يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ **وَلا تُجَادِلُوا أَهْلِ الكِتابِ إلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ...** ﴾ (العنكبوت آية : ٤٦) .

ويقول تبارك وتعالى سورة النحل : ﴿ **أُدْعُ إلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالموعِظَةِ الحسَنةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هي أَحْسِنُ إنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمن ضلَّ عن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بالمهتَدِينَ** ﴾ (النحل آية :ض ١٢٥) .

فعلى الداعية أن يراعي في دعوته حسن الاختيار في أسلوبه ومخاطبته ، وأن يكون يقظاً في المواقف المحرجة التي تستدعي سرعة البديهة ، وملماً بجميع ما يدحض أدلة خصمه ، وأن يكون حكيماً في مواقفه كإبراهيم عليه السلام في حواره مع أبيه ثم موقفه من الكواكب والنمرود ، ومواقف الجهاد والحكمة والصبر لسيدنا محمد ــ ﷺ ــ وإلى مواقف السماحة والعفو حين دخل مكة منتصراً .

٣ ــ الحوار والدعوة على بصيرة :

يقول الله تعالى : ﴿ **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُواْ إلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ المشْرِكِينَ** ﴾ (يوسف آية : ١٠٨) .

كما أسلفت فإن الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن من أنجح الوسائل للداعية ، على أن يكون الحوار بالأناة والروية والتلطف ، وأن يحترم مواقف الآخرين لأن نفوس الآخرين بالنسبة لنا كالكهوف المجهولة ، ولابد من الكشف عن بعض دروبها ومعرفة مكنوناتها من خير أو شر ، لهذا يجب على الداعية أن يتعرف على ماعند الآخرين قبل أن يفاجئهم بما لا يعرف أثره .

وهناك من وسائل الدعوة الإسلامية كالقصة وحكاية المواقف العظيمة عن السلف الصالح ، فعلى الداعية أن يتحلى بصفات التضحية وتحمل التعب والآلام مما يجعله أكثر صرامة عند الشدائد فيبقى صامداً أمام كل تيار يريد الإطاحة به وفي ذلك يقول الأستاذ سيد قطب :

(هذه اللفتة جديرة بأن يتدبرها الدعاة إلى الله في كل أرض وفي كل جيل ، فهي كفيلة بأن تريهم معالم الطريق واضحة بلا غموض ، وأن تثبت خطى الذين يريدون أن يكملوا الطريق إلى نهايته فلا يتلفتون في أثناء الطريق إلى الوراء .

سادساً : دور المملكة الرائد في مجال الدعوة الإسلامية

وبعد .. فإذا كانت هناك صور قاتمة في حياة الأمة الإسلامية ـــ متمثلة في مختلف وسائل التحديات التي تواجهها ـــ فإن هذا لا يمنعنا من القول بأننا أمة عربية وإسلامية تمارس دوراً لا بأس به في نشر الإسلام وأفكاره بين أمم الأرض ، لمواجهة الأفكار الهدامة والنفوس الحاقدة ونقاوم به كل تسلط وإلحاد .

وهذه الأدوار بفضل الله ثم بفضل بعض قيادات أمتنا الإسلامية ـــ بدأت تعطي بعض الثمار وليست هذه الصحوة الإسلامية إلا جزءاً من نتائجها .

ولا يخفى على أحد ما تقوم به المملكة العربية السعودية من مجهودات كبيرة في مجال الدعوة الإسلامية ، ومحاربة قوافل التنصير . ومناصرة الحق الإسلامي في كل مكان وتضع كل إمكاناتها وطاقاتها لخدمة العقيدة الإسلامية ، ولقد بذلت وتبذل كل ما في وسعها في هذه السبيل حتى يتحقق لهذه الأمة ماتنشده من عز ومحبة وازدهار .

ولا يتسع المجال لتناول هذه الجهود .. ومع ذلك فإن هناك حقائق ثابتة وراسخة في أذهان أبناء الإسلام .. وهي أن ما تبذله المملكة لتحقيق غايات وأماني أمتنا الإسلامية ماهو إلا واجب يحتمه عليها ويقتضيه منها استشعارها بالمسؤولية الأخلاقية والدينية والتاريخية تجاه القضايا الإسلامية .

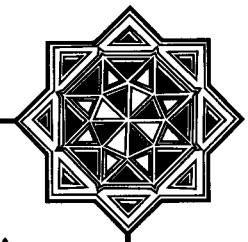

وإن المملكة قد مدت وتمد يدها إلى كل جمعية إسلامية في الشرق والغرب من أجل أن تتقد جذوة الإسلام ومن أجل أن تكون صورة المسلمين في كل مكان صورة كريمة ، تستقطب مسلمين جدداً من غير المسلمين وتقوي رابطة المسلمين المنتمين إلى هذه الدول والجمعيات .

وفق الله الجميع من أجل عزة الرسالة الإسلامية ومن أجل منعة المسلمين وتقويتهم ليتحقق ما أراده الله لهم ويكونوا خير أمة أخرجت للناس .